الخميس ٢ محرّم ١٤٤٨ هـ - 18 يونيو 2026 م

أخبار النافذة

قطار إسطنبول- جدة.. الخطوة التاريخية التي تأخرت أكثر من قرنمصر للبيع: كيف حوّل السيسي الدولة الى سلعة في مزاد؟ 3 أسباب لإحياء ذكرى استشهاد الرئيس محمد مرسي في سجون الانقلاب.. ورسالته إلى شعب مصر حول العنف ميسي يسجل هاتريك في شباك "الجزائر" ويصبح الهداف التاريخي للمونديال (فيديو)استبعاد مصر من تحالف الطاقة الحديد.. هل تتغير خريطة الغاز في شرق المتوسط؟ ديفينس ويب || الاتحاد الأوروبي يعزز القدرات البحرية المصرية بـ20 مليون يورو حكومة عديمة المسؤولية.. تتهرب من واجباتها تجاه الشعب المأزوم بينما تزيده فقرًا على فقرالمنصة || لعنة الربيع العربي بين تونس ومصر: من أمل الثورة إلى انكماش الحلم

Submit

Submit

- الرئيسة
- الأخبار
  - اخبار مصر
  - اخبار عالمية
  - اخبار عربية
  - اخبار فلسطين
  - اخبار المحافظات
  - منوعات
  - اقتصاد
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات
- التكنولوجيا
- المزيد
  - دعوة
  - التنمية البشرية
  - الأسرة
  - ميديا

الرئيسة » المقالات

قطار إسطنبول- جدة.. الخطوة التاريخية التي تأخرت أكثر من قرن

الخميس 18 يونيو 2026 02:00 م

كتب: صلاح الدين الجورشي

صلاح الدين الجورشي

محلل سياسي وإعلامي، مدير مكتب العربي الجديد في تونس

عندما أقر السلطان عبد الحميد الثاني إنشاء خط سكة حديد تربط إسطنبول (الآستانة) ودمشق وصولا إلى الحجاز، كان مدركا بأن مشروعا من هـذا القبيل سـيوثق العلاقـة بين مركز الخلافـة والعالم العربي. لهذا السـبب تفطن الأعداء لخطورة المبادرة، وتم العمل على إجهاضـها بكل الوسائل، بما في ذلك اسـتغلال فرصـة الحرب العالمية الأولى لقصف ما تم إنجازه من هذه الخطوة الاستراتيجية. فهم كانوا يخططون لتفكيك الخلافـة العثمانيـة وتعميق الانقسام بين الأتراك والعرب، في حين أن مشـروعا من هـذا القبيل يهـدف إلى العكس تماما، أي تقريب الشـقة بينهما رغم سوء المعاملة التي كان يتلقاها أصـحاب المنطقة أحيانا، من السـلطة المركزية آنذاك، وتم استغلالها من القوى الأوروبية في تفجير ما سمي بالثورة العربية، التي كانت نتائجها كارثية.

وبعد أكثر من قرن، تعود اليوم الرغبة من جديد لإنجاز هذا المشـروع بمبادرة تركية سعودية، ومرة أخرى يثير ذلك تخوفات كبرى، خاصة من قبل إسرائيل والحركة الصهيونية العالمية.

وصـفت صـحيفة "يديعوت أحرونوت" الاتفاق بكونه "صـياغة لأوتاد ونظام إقليمي جديد سـيحكم الشرق الأوسط للعقد المقبل". واعتبرت أن أردوغان "لم يعـد إلى الساحـة فحسب، بل أصـبح هو الساحـة نفسـها". وأضافت: "بينما كان الجيش الإسـرائيلي يقاتل ويسـتنزف قواه على جبهات متعددة، أمضـى أردوغان هذه الفترة يفعل ما يجيده تماما، تحويل الكارثة الإقليمية إلى مكسب استراتيجي كسر به العزلة وضمن ألا تكون تركيا هي الطرف المستبعد هذه المرة."

لن يخـدم هـذا الخط الحديدي تركيا فقط، وإنما سـتعم فوائده كل الدول التي سـيمر بها، وفي مقدمتها السـعودية التي حاولت إسـرائيل أن تغريها بميناء حيفا فتوفرت لها فرصة ذهبية لتصدير نفطها بعيدا عن الفخاخ الصـهيونية. وهذا من شأنه أن يحرر المملكة من ضغوط تعرضت لها منذ سنوات، خاصة بعد المواقف الإيجابية التي اتخذتها خلال الحربين على غزة وإيران.

بقطع النظر عن سياسـته الداخلية التي تثار حولها العديد من نقاط الاستفهام، أثبت أردوغان ذكاء نادرا في سياسته الخارجية التي تجمع بين تحمل تداعيات السـلبية للأزمات الإقليمية والدولية وبين حسن اقتناص الفرص لتحقيق مصالح ضـخمة لتركيا. وهذا ما جعله يتخطى خسائره السياسية، ويستعيد شعبيته التي تشكل تحديا هاما في صراعه مع المعارضة بعد أن نجح في تحييد المؤسسة العسكرية..

لا يكفي أن يكون نظـام ما قويا في داخل بلاده حتى يتمكن من أن يفرض احترام الآخرين له، بل عليه أن ينجـح في تعزيز حضوره الإقليمي والـدولي، خاصـة إذا كان محاطا بـدول لها تاريـخ وحسابات مختلفـة أو متناقضة مع مصالح دولته. فتركيا، رغم كل ما فعلته وتعرضت له من هزات قويـة، ومـا أقـدم عليه كمـال أتاتورك من قرارات وخطوات غير مسـبوقة، يتم التعامل معها حتى اليوم انطلاقا من موروثها العثماني، وما يعنيه ذلك من صراع تاريخي مستمر لن ينمحي من العقول ولا يختفي من الرهانات الاستراتيجية والسياسات اليومية.

من هذا المنظور الواسع يُفهم هذا المشروع الضخم، والذي تجب حمايته وصيانته من كل المؤامرات التي سيقع اللجوء إليها من أجل عرقلته والعمل على إجهاضه وإجهاض الأحلام المرتبطة به، فالأعداء لا يريدون خيرا لهذه الأمة. وبما أن السكك الحديدية لعبت دورا محوريًا في "إعادة تشكيل الخريطة الجيوسياسية والاقتصادية والاجتماعية للشعوب، حيث شكلت شريان الحياة الذي ربط الأطراف بالمركز"، فلعل الانتهاء من إنجاز هذا المشروع قد يفتح المجال لنهضة اقتصادية من شأنها أن تُخرج شعوب المنطقة من هذا الضيق الذي يحيط بها من كل جانب.

لقد تعبت الشعوب العربية كثيرا، وكلما فُتح في وجهها باب ظنت بأنه سينقلها إلى وضع أفضل، انقلب حالها فجأة لتنتكس من جديد بشكل خطير. وما حصل خلال السنوات الثلاث الأخيرة ليس سوى دليل قاطع على حالة الدوران القاتلة التي يخضع لها العالم العربي. فهل يفتح مشروع سكة الحديد صفحة جديدة في ظل هذا المشهد القاتم؟

اقتصاد

الـ"شعبة" تعترف: ارتفاع أسعار الأسماك والفسيخ والرنجة 30% بسبب الوقود
الثلاثاء 14 أبريل 2026 09:00 م

اقتصاد

بالصور: إصابة 18 طالبة في حادث أتوبيس بطريق الصعيد الحر بالمنيا
الخميس 9 أبريل 2026 11:20 م

مقالات متعلقة

دولنا التي تتهاوى تنتظر الكتلة التاريخية

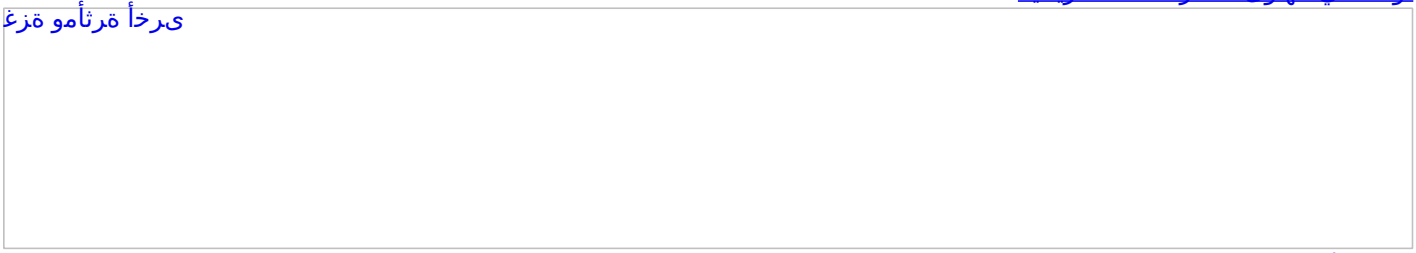

غزة ومأثرة أخرى

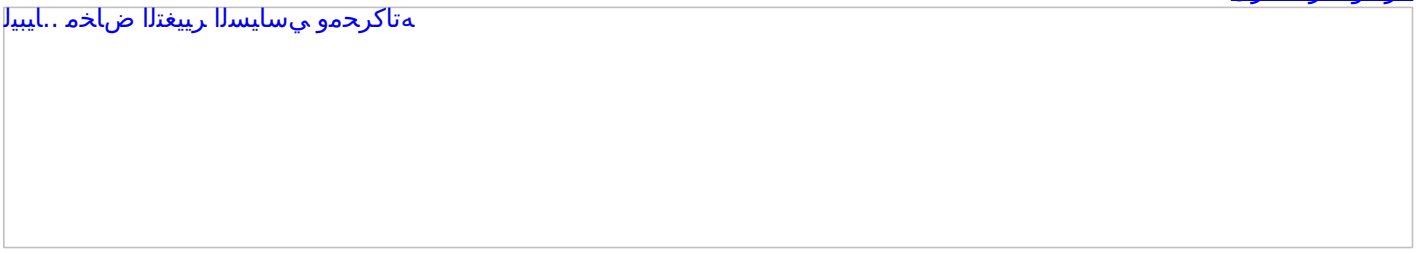

ليبيا.. مخاض التغير السياسي ومحركاته

تصريحات هاكابي الخطيرة.. اختبار حقيقي للردّ العربي

إشترك ادخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر © 2026